أدب الزيارة

يحدث أحياناً أن تسأل إحداهنَّ مجموعة من صديقاتها : كيف تعرفين صاحبة البيت الذي ستزورينه عما إذا كانت نظيفة أم لا ؟؟

فتجيئها الإجابات متعددة ومختلفة المعاني والمباني تبعاً لدقة ومهارة كل منهن في التركيز والمتابعة لكل ما تقع عليه عينها ومنها: من نظافة أواني تقديمها .

إحداهن قالت :من نظافة مظهرها الخارجي ' وغيرها قالت : أدخلي حمامها ، وأخرى قالت : من نظافة مطبخها وكل محتوياته .

وأخيراً قالت إحداهن : من محتويات الشقة بصفة عامة ورائحتها أنظري في أركان الشقةٍ .... إلى غير ذلك من الإجابات التي عادة ما تدل بما لا يدع مجالاً للشك أن جميعهن متميزات في اختزان الكثير من الصور الذهنية و التصور لكل محتويات البيت الذي تمت زيارته سواء كان صغيراً أو كبيرا وهذا ليس بغريب فالنساء يتفوقن على الرجال بملاحظة كل صغيرة وكبيرة عن المكان الذي يقمن بزيارته وهذه خاصية وهبها الله سبحانه وتعالى للمرأة لا يشاركها فيها أغلب الرجال.

و في نظري إن هذا الذي يحصل من بعض النساء يُعد ضرباً من تتبع العورات . (ومَن تتبّع عورة أخيه، تتبّع الله عورته، ومَن تتبّع الله عورته فضَحه ولو في جوف بيته) .

فالبيوت عورات لا يجوزُ التجول فيها بالنَّظر لإحراج أهل البيت ، والتلصُّص عليهم.

ورسولُنا صلى الله عليه وسلم قال : (لو نظر أحدٌ في بيتك

بغير إذنك ففقأتَ عينه فلا دِيةَ لعينه ولا جُناح عليك) رواهُ أبو هريرة.

بل إن من سوء الأدب السؤال عن أحوال أهل البيت من باب الفضول والتدخل في شؤون الناس كقول بعضهن أين أولادك ؟ أين يعمل زوجك ؟ أهو موجود؟ ما علاقتك بأهل زوجك؟ أو سؤال الخادمة والسائقين عن أحوال أهل البيت ؟ أو ما شابه ذلك من الأسئلة التي يحلو لبعض النساء أن تطرحها على من تزورها من باب حب الاستطلاع والفضول غير المبَرَّرِ

وكما هو معلوم أن للزيارة آداباً لا بد من التَّقيد بها تبدأ من الالتزام بالجلوس في المكان المعد للجلوس مع غض البصر ؛ فالمرأة العاقلة لا تؤذي أهل البيت بكثرة السؤال وتتبع الحال والنظر في كل مجال؛ وليكن شعارها قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) رواه الترمذي وغيره .